شبعت سنون الصبر

إلى الشاعر مثنّى إبراهيم دهام

"حتّـــام صـــبركَ"، يا مثـــنّى
شـــبِعت ســـنونُ الصـــبرِ منّـــا

سَـــلَبَت، ونحـــن بجهلنـــا،
حُلمًـــا غفِلنـــا إذ تَســـنّى

وتحولـــتْ ســـبلُ الهـــدى
غيًّـــا، وصـــدرُ الأرض أنّا

وكـــأن في رحـــبِ المـــدى
ســـدًا يصـــدُ النـــور عنّـــا

بتنـــا وكـــم تـــروي المراجـــعُ
والمواجـــعُ كيـــف كنّـــا

وهـــجٌ علـــى الـــدنيا أطَـــلَّ
فكـــــانَ دهـــــرًا مطمئنّـــــا

وتناوَبَـــــتْ أرضـــــي الغـــــزاةُ
ونالَ غـــــازٍ مـــــا تمـــــنّى

وتحطّمَـــــــــت بوابـــــــــةٌ
كـــان الصـــمودُ بهـــا يُكـــنّى

وتنـــــاثرت مثـــــل العـــــراق
جـــــوانحُ القلـــــب المُعـــــنّى

"يا مـــنجم الصـــبر" الســـخيّ
أنَلتَنـــــا وســـــواكَ ضَـــــنّا

ســـــــتعودُ، أدري، إنّمـــــــا
شِـــبنا ومـــاءُ النهـــر حنّـــا